فلما وصل الامين محمد الى كردفال ظن في نفسه ان الاب
الشيخ محمد يعارضه او ينازعه فلم يفعل شيا من ذلك بل
حين وصل اليه قال له بماذا امرك السلطان قال بتقييدك
وارسالك اليه فقال سمعا وطاعة هات القيد فاعطاه
اياه فاخذه وقيد نفسه بيده ودعا الحداد وامره ان يسمره
ويبرد عليه امتثالا لامر السلطان ففعل واصبح مسافرا
والقيد في رجليه حتى وصل الى دارفور وحين اخبر السلطان
بقدومه ارسل له من ينزع القيد من رجليه وقال
اما قلت لكم ان محمد كرا لا يعصيني ثم امره ان ياتي الى
الفاشر في موكبه فاتى على احسن حالة وخرج اليه السلطان
واحسن ملقاه وسوره بسوار من ذهب امام الوزرا
والحاضرين وبالغ في اكرامه ورده الى منزلته بل صار
اعظم مما كان وكان هذا الفعل من السلطان هو عين
البخت التام لابنه محمد فضل فانه لما توفي السلطان قام
بامره الاب الشيخ محمد كرا ولولاه لما نظر اليه احد ولا
عني به وكيفية ذلك ان السلطان لما ثقل به مرضه
دخل عليه الفقيه مالك الفوتاوي فوجد الاب الشيخ
محمد كرا عنده فقال له الفقيه مالك يا سيدي ان
الوصية فيها خير عظيم وانك فعلت من المعروف مع
الناس من المعروف ما لا يوصف وكل وزرائك واهل
مملكتك راضون عنك فان وصيت بشي اظن ان الحقه

انه

انه ينفذ ولا بد فاوص لبعض اولادك ينتفع بوصيتك فقال
ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاعاد عليه الفقيه مالك هذا
القول ثانيا فقال هو ذلك ايضا فاعاد عليه ثالثا فقال
ذلك ايضا فتركه بعد الثالثة ثم قضى نحبه عليه سحائب الرحمة
فحين توفي بكى عليه الاب والفقيه مالك وبعد البكا قال
الفقيه مالك للاب ماذا انت صانع الآن قال له الاب
سأريك ما اصنع فقام من وقته ودخل الدار ودعا بمحمد فضل
وكان اكبر ولديه لانه لم يترك من الذكور الا محمد فضل
وبخاري ومن الاناث حوا وست النسا وام سلمة فاقعد
محمد فضل والبسه الخاتم وعممه وقلده بالسيف واجلسه
على كرسي السلطنة وادخله في حجرة وارخى عليه سترا وارسل
في الحال الى جماعة فحضروا متقلدين سيوفهم شاكين
السلاح فاوقفهم على الابواب ورتب منهم جماعة يحرسونه
وفتح في ذلك باب سر كان بينه وبين السلطان بحيث
ان العساكر دخلت منه ولم يشعر بها احد ثم ارسل الى اكثر
الوزرا جماعة واقواهم شوكة الملك ابراهيم ود رماد
انسانا يقول له ان السلطان يامرك بالذهاب اليه
فجا فلما دخل الباب وجد العساكر وقوفا فراعه امرهم
ولم يجد بدا من الدخول فلما وصل الى محل السلطان
وجد الاب الشيخ محمد كرا والفقيه مالك جالسين والسلطان
بينهم مسجى فلما راه كذلك بكى ثم بعد ساعة قال له